الأميرة السوداء
بسمة جبريل مهدي

بسمة جبريل مهدي

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب : رواية

المؤلفة: بسمة جبريل مهدي

غلاف الكتاب: منى وجيه

موك اب الكتاب: منى وجيه

تنسيق داخلي: سها منصور

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الأول

"اللقاء المجهول"

شعرت الأميرة السوداء بثقلٍ يكمن في قلب زوجها، شيئًا ما لم يكن يُقال لكنه حاضر في نبراته، في نظراته الصامتة، في تنهّداته التي لا تنتهي، كان يرفض الحديث عن حزنه خشية أن تُرهقه الذكريات أو أن تتعقّد علاقتهما بالكلمات الثقيلة، لكن الأميرة لم تحتمل رؤيته يتألّم بصمت، جرّبت مرارًا أن تتحدث إليه، أن تفتح له باب البوح لكن محاولاتها كانت تصطدم بجدار الصمت، حتى جاء ذاك المساء حين شاهدت فيلمًا تدور أحداثه حول فتاةٍ تركب جوادًا أسود لتنقذ من تُحبّ، خطرت لها فكرة

جريئة من قلب خيالها النابض: أن تصبح هي ذاتها الأميرة السوداء.

وفي ليلةٍ مقمرة تنكّرت بزيّ أسود بالكامل، تخفّت خلف قناع، وامتطت حصانًا أسود انطلق بها إلى حيث كان زوجها يتمشى وحيدًا، وقفت أمامه وقالت بصوتٍ خافت:

-أيمكنني الحديث إليك؟

رمقها باستغراب وقال: لا أتحدث مع غرباء.

ابتسمت من خلف قناعها وقالت: سنلتقي ونتحدث، فقط كصديقين لا أكثر.

تردّد قليلًا ثم قال: كما تشائين.

ومن تلك اللحظة بدأت حكاية بين قلبين مجهولين يتحدث فيها الزوج عن همومه، عن أسراره، عن أشياء لم

يجـرؤ علـى قولهـا لأحـد، ولـم يكـن يـدري أن صـديقته السـوداء كانـت هـي زوجتـه الحبيبـة التـي كانـت تعـود كـل ليلـة قبلـه إلـى البيت متخفية في هيئة الأميرة السوداء.

👑👑👑

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الثاني

"الارتباك والذنب"

كانت الأميرة السوداء تفضّل لقاء زوجها خارج حدود المنزل، تراقبه عن بُعد، وتتمنى أن ترى السعادة ترتسم على وجهه، كانت تؤمن أن وجودها في حياته ولو بشكل خفي قد يصنع فرقًا وقد يمدّه بالقوة ليتخطى ما يعانيه، لكن الزوج لم يكن مرتاحًا كما بدا، كان مأخوذًا بشعورٍ غريب من الذنب يُثقل كاهله، كيف له أن يلتقي بامرأةٍ غير زوجته ويتحدّث إليها بكل هذا القرب؟ كيف يعترف لنفسه أن هذه اللقاءات تمنحه راحة غريبة رغم أنه لا يعلم من هي؟

لم يكن يعلم أن تلك الفتاة الغامضة التي يلقاها كل مساء هي زوجته ذاتها، في كل مرة يعود فيها إلى منزله يتظاهر أن كل شيء على ما يرام، يتحدّث مع زوجته كأن شيئًا لم يكن لكنه لا يستطيع الهروب من ذلك الإحساس العميق بالذنب، لم يكن يدري كيف يخبر زوجته عن "الأميرة السوداء" تلك المرأة الغريبة القريبة، تلك التي يعرفها قلبه ولا يعرفها عقله.

ومع مرور الأيام تعلّق بها أكثر، صار لقاؤها عادة بل حاجة، يتحدّث معها بحرية، يفتح لها قلبه دون تردد وكأنها مرآته التي تعكس روحه، وكلما حاول إنهاء اللقاءات وجد نفسه عاجزًا عن

الانسحاب كانت تجذبه براحتها، بلطفها، بقربها الغريب منه، وفي لحظة حيرة قرّر أخيرًا ألّا يقابلها مجددًا، لا لأنه لم يشتَق بل لأنه لم يعُد يطيق ثقل التناقض بين ما يخفيه وبين من يحبّ.

👑👑👑

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الثالث

"بين الذنب والارتياح"

كانت الأميرة السوداء تقترب من زوجها كل يومٍ أكثر، تفتح له أبواب الحديث حتى بدأ يفرّغ ما في قلبه ويشعر بالراحة في حضرة هذا الظل الغريب، لكن داخله كان يشتعل، كيف له أن يشعر بالسكينة مع امرأةٍ غير زوجته؟ كيف له أن يبوح، ويضحك، ويتنفس بعمق بينما الظن يُدخله في دوائر الخيانة؟

ذات لقاء سأله الحنين والريبة: لماذا أنا؟ لماذا قررتِ أن تظهري لي؟ ولماذا لا تكشفين وجهك؟

فردّت الأميرة بصوتٍ منخفض: هناك أمور كثيرة لا تهمك، ولا تغيّر شيئًا،

الأهـــم أن نكـــون صـــديقين مخلصـــين لا أكثـــر، صـــداقتي لـــك خالصـــة، وأنـــا لا أريـــد سوى القرب لا شيء آخر.

تنهّـد بارتيـاح، هـذا الوضـوح جعلـه يشـعر أنـــه لا يخطـــئ، فهـــي مجـــرد صـــديقة لا أكثـــر، وفـــي اســـتراحة الحـــديث، نظـــرت إليـــه وسألته:

ـ مـــا الـــذي يزعجـــك؟ أرى فـــي عينيـــك حزنًـــا غامضًا، هل أنت غير سعيد مع زوجتك؟

أجاب فورًا وقد شعر بالانكشاف: بل أحبها كثيرًا.

قالت له: إذًا، لماذا الحزن لا يفارقك؟

أطـــرق برأســـه وقـــال: لأن الحيـــاة أرهقتنـــي، وهنـــاك أشـــياء كثيـــرة لا أســـتطيع أن أقولهـــا لهـــا، حتـــى لا أثقـــل كاهلهـــا، هـــي تتعـــب كثيـــرًا من أجلي وأخاف أن أزيد عليها همومي.

ابتسمت له الأميرة وقالت: لكن المرأة التي تحبك تستطيع أن ترفع الجبال وهي تبتسم، فتكلم، أنا هنا وإن كنت فقط صديقتك إلا أنني أعلمك أن من تحبك، تستحق أن تكون شريكتك في الحزن كما في الفرح.

👑👑👑

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الرابع

"أمانٌ مألوف"

في كل مرة يراها وهو لا يعرف أنها زوجته يشعر أنه يعرفها، هناك شيءٌ في طريقتها، في صمتها، في نظراتها، يشدّه نحوها كأنها مألوفة، لكنه يخشى من هذا الشعور، يخشى أن يكون يخون زوجته بقلبه لا بأفعاله، وعندما يعود إلى المنزل يقابل زوجته كأن شيئًا لم يكن بينما داخله غابة من الكلمات التي لا تُقال، وفي لقاءٍ تحت ظلال الأشجار، قال لها مترددًا:

ـ أخاف من إحساسي، أخشى أن يكون ما بيني وبينك خيانة.

فــردّت بابتســامة مطمئنــة: الصــداقات ليســت خيانة، ما بيننا كلام لا حب، فلا تقلق.

كــان قلبــه يُصــدّقها، لكنــه لا يــزال فــي صراعٍ لا يعرف كيف ينتهي.

👑👑👑

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الخامس

"القرار الصعب"

كانت الأميرة تقترب منه خطوة خطوة، وفي كل مرة يحدّثها، يشعر بالسكينة، بينما هي تشعر بالطمأنينة لرؤيته مرتاحًا ولو قليلًا، لكنها كانت في صراعٍ داخلها، أحبّته بصمت وتألمت لعذابه، وقررت أن تظلّ إلى جانبه في كل حالاته دون أن تكشف عن حقيقتها، وفي أحد اللقاءات قال لها:

ـ كنت أنوي ألّا آتي اليوم.

فأجابته بهدوء: لا تستطيع الابتعاد، لأنني كالإدمان في حضورك.

فقال لها: أنتِ صديقتي فقط، ولهذا لا أشعر أنني أخون زوجتي، لكنني أخشى أن أتجاوز ذلك.

ابتسمت وقالت: لا تقلق، أنا هنا فقط لأستمع وأبقى في الظل.

وفي نهاية اللقاء، همّت بالعودة لكنها همست لنفسها:

ـ أخشى أن تفشل هذه القصة، أخاف أن يُثقل عليه ذنبه حتى يبتعد عني، سأقول له إنني لا أصلح للحب ولا للزواج، فقط لأكمل دور الصديقة في حياته، سأكذب عليه ولكن من أجل أن أظلّ قريبة، أسانده وأخفّف عنه، سأستمر حتى يحين الوقت الذي أقول له فيه الحقيقة يوماً ما.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد السادس

"تراجعٌ عن الحب"

بعدما اقتنعت الأميرة السوداء بأن علاقتها بزوجها لا يجب أن تتجاوز الصداقة، قررت أن تُبلغه بذلك، لا لتُبعده عنها بل لتحميه من مشاعر قد تربكه، وفي اليوم التالي حين التقته، قالت بهدوء:

-أحب أن أقول لك شيئًا، أنا لا أصلح للزواج.

تفاجأ وقال: لماذا؟

أجابت: لأسباب تخصّني، ولكن ما بيننا من صداقة لا يجب أن يؤذيك، لا تقلق لن أكون أبدًا زوجتك، لن يكون بيننا زواج.

اطمأن قلبه، فغياب احتمالية الحب جعله يشعر بحرية الحديث، وراح يقول لها:

-لكن لماذا لا تتحدثين عن نفسك؟ من أنت؟ ولماذا اخترتِ أن تأتي إليّ بالذات؟

ابتسمت وقالت: وجودي ليس لفهمي بل لفهمك، أنا هنا لتتكلم ولأستمع.

قال بنبرة امتنان: منذ عرفتكِ بدأت أموري تنفرج، أصبحتُ أتكلم بدلًا من أن أكتم، وأجد حلًا لكل عقدة عندكِ، فقط استمري بالحديث بلغتي لأفهمك جيدًا.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد السابع

"حدود مكشوفة"

في لقاءٍ جديد، جددت الأميرة السوداء تأكيدها:

-أنا لا أصلح للزواج، ولستُ أبحث عن حب، فقط أريدك صديقًا.

ومع أن في قلبه ما يشبه الخيبة إلّا أنه شعر بالارتياح، كانت صداقتها ملاذًا آمنًا لا تتطلب شيئًا سوى الإصغاء.

قال لها: كلما تحدّثتُ إليكِ اكتشفت كم أنتِ مختلفة، لماذا تظهرين الآن؟ لماذا في حياتي أنا؟

أجابته: لا تضيّع وقتك بأسئلة عني، أنا هنا لأجلك، لا تلتفت لغير ذلك.

قال متأثرًا: منذ عام كانت حياتي معقّدة، وكانت علاقتي بزوجتي على حافة الفشل

لكـــن وجـــودك غيّرنـــي، جعلنـــي أتحـــدث، أفهم نفسي، وأخفف عن قلبي.

👑👑👑

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الثامن

"تضحية بألف نبضة"

كان يزداد قربًا منها ويتحدث عن أسراره وكأنها صدى قلبه، أما الأميرة السوداء فكانت تفرح من الداخل وتخاف في الوقت نفسه، كيف لا وهي تراه يتعلّق بها دون أن يعلم أنها زوجته الحقيقية؟

كان حبها له عميقًا إلى حد أنها فضّلت أن تتقمّص شخصية أخرى فقط لترى ابتسامته تعود، وفي أحد اللقاءات قال لها:

-لا أرغب بالكلام اليوم، فقط أريد أن أسمع صوتك.

ردّت بلطف: إما أن تتحدث أو سأختفي إلى الأبد.

أجابها برجاء: لا من فضلك أنتِ راحتي لا تتركيني.

ثـــم أضـــاف: زوجتـــي عيـــد ميلادهـــا غـــدًا، وأنـــا لا أملـــك شـــيئًا أقدمـــه لهـــا، هـــي لا تعرف ظروفي، وأنا محرج.

قالت له: لا تقلق، سأهديك شيئًا تهديها إياه.

احـــتجّ لكنهـــا أصـــرّت: أنـــا الأميـــرة الســـوداء، حين أقرّر لا أتراجع.

وفـــي اليـــوم التـــالي قـــدّم الهديّـــة لزوجتـــه التي كانت في الحقيقة هي نفسها.

ابتسمت له بصدق: أنا سعيدة جدًا.

لم يكن يعلم أن القناع لم يغيّر من محبته لها شيئًا.

👑👑👑

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد التاسع

"قلبان ووجهٌ واحد"

ازدادت مشاعره تعقيدًا، فها هو يرتاح إلى امرأة لا يعلم أنها زوجته ويشعر بالذنب دون أن يرتكب خيانة حقيقية، أما هي فتمزّقها سعادة اللقاء ووجع الخفاء، فهي تعيش حبًّا متخفيًا وتراه يتعلّق بصورة ليست صورتها رغم أنها هي في الأصل، وفي أحد اللقاءات قال لها:

-اليوم لا أريد أن أتكلم، فقط أريد أن أكون معك.

قالت له بنبرة حاسمة: قلتُ لك إن لم تتكلم سأختفي.

قال معتذرًا: لا أرجوكِ لا تتركيني، أنتِ راحتي الوحيدة.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ثـــم أخبرهـــا بخجـــل: اليـــوم عيـــد مـــيلاد زوجتي ولا أملك ما أقدّمه لها.

قالت له: لا تقلق، سأتولى الأمر.

وحـــين عـــاد إلـــى المنـــزل وقـــدّم لهـــا الهديـــة، ابتســـمت لـــه وهـــي تعلـــم أنـــه اختـــار الصـــمت عـــن الحقيقـــة لأجـــل لحظـــة ســـعادة واحـــدة، فـــي هـــذا اليـــوم اختـــار الصـــمت علـــى أن يبـــوح، اختـــار أن يحتفـــل بـــدلًا مـــن أن يفـــتح جراحًا.

👑👑👑

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد العاشر

"صدق يهدد القناع"

في اليوم التالي التقت الأميرة السوداء بزوجها المتخفي عنها وراء اسم الصديق، قال لها:

-أشعر بحاجة عميقة للحديث مع زوجتي، أريد أن أخبرها بكل شيء لأرتاح.

نظرت إليه بثقة وقالت: إن كانت تثق بحبك فهي لا تحتاج إلى التفاصيل، يكفيها إحساسها بأنك بريء وصادق فيما تفعل، وفيما لا تفعل.

قال: لكنني أشعر بالخيانة عندما أقترب منكِ بهذا الشكل.

ردّت بهدوء: ذكّرتك من قبل أنني لا أصلح للزواج وأن ما بيننا لا يتعدى حدود الصداقة.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

قـــال: لكننـــي خـــائف أن تتجـــاوز صـــداقتنا الحدّ، أن أنسى زوجتي.

فقالت له: ألست واثقًا بحبك لها؟

قال: بلى، لكن القرب بيننا يجعلني في حيرة.

قالـــت لـــه: فـــرق كبيـــر بـــين الصـــداقة والـــزواج، اعتبرنـــي علاجـــك، طبيبـــك، صـــوتك المطمـــئن، أمـــا حبـــك فـــاحتفظ بـــه لزوجتك لأنها تستحقه كله.

ثم ابتسمت بخفة وهمست: سيأتي يوم تعرف فيه من أكون، يومها ستفهم كل شيء.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الحادي عشر

"الحبّ في قناع الصمت"

عادت إلى المنزل قبله ككل يوم، وارتدت قناعها الآخر "الزوجة"، حين دخل نظر إليها مطوّلًا وقال:

-في داخلي شيء أودّ أن أقوله لكِ لكنني متردد.

ابتسمت له وقالت: كل ما يهمّني هو أن تكون سعيدًا بجانبي.

قال: أخشى أن أكون وقعت في ما يُشبه الخيانة، وأنتِ تعرفين كم أحبك لكنّ الحياة معقّدة، وأحيانًا لا أعرف إلى أين تقودني مشاعري.

نظرت إليه بعين دامعة وقالت: حبي لك ليس عابرًا، وليس لحظة أو رحلة، هو

فـــي عمقـــك، وفـــي صـــدري، إن توقـــف أحـــد قلبينا حينها فقط ينتهي الحب.

وفـــي داخلهـــا كانـــت الأميـــرة تتمنـــى لـــو أخبرتـــه بالحقيقـــة لكنهـــا أصـــرّت علـــى إنهـــاء الرحلـــة كمـــا بـــدأتها: فـــي قنـــاعٍ أســـود وصمتٍ أبيض.

👑👑👑

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الثانى عشر

"عندما تدمع الأميرة"

قالت الأميرة السوداء ذات مساء: الحب هو أن تعيش مع من تحب دون خوف، أن تشعر بالأمان وكأن العالم كلّه بين ذراعيه.

ثم نظرت إليه وقالت: أنت فارس أحلامي، وأنا أميرة أحلامك، شئتَ أم أبيت.

وذرفت دمعة لا تُرى خلف قناعها، وهي تعلم كم أحبّها بقلبه دون أن يعرف من هي، ثم في البيت التقاها كزوجته، بدا عليه السرور فقالت:

-لماذا أنت مبتهج اليوم؟

قال: لأن حبك في داخلي يكبر كل يوم، وأريد أن أشاركك أمرًا أخفيته.

وبـــدأ يحكـــي، وهـــي تنصـــت لـــه بعينيهـــا وعقلهـــا وقلبهـــا، وتســـاعده فـــي الحـــل وكأنهـــا تســـمعه للمـــرة الأولـــى رغـــم أنهـــا هـــي مـــن ســـمعته مـــرتين، وبينمـــا هـــو يُحـــدّثها فكّـــر بكلمـــات "الأميـــرة الســـوداء" وبـــدأ يلاحـــظ أنهـــا كانـــت دائمًـــا علـــى حـــق، وأن زوجته أقرب إليه مما كان يظن.

وفـــي اليـــوم التـــالي، عنـــدما التقـــى بهـــا مجددًا على ظهر الفرس، قال لها:

-أنـــا فخـــور بمـــا قلتيـــه لـــي، لقـــد بـــدأت أتغيـــر، بدأت أعود إلى زوجتي.

فقالـت لـه بابتسـامة هادئـة: لا تقلـق يومـا مـا لـن تحتاجني، ويومها فقط سأرتاح أنا.

ثـــم ضـــحكت، ضـــحكة لـــم يســـمعها مـــن قبـــل، ضحكة فيها وداعٌ لا يشبهه وداع.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الثالث عشر

"حديث الحب الذى يُعيد القلوب"

كانت الأميرة السوداء تستحدث كل يومٍ طريقة جديدة لتوصل لزوجها دون أن يكشف حقيقتها أهمية أن يعود إلى زوجته بقلب صادق، وأن يدرك أن الحزن لا ينبغي أن يفصل بين الأرواح بل أن القرب وحده هو ما يحل المشكلات، هي لا تريد أن يُفضي بما في قلبه إلا لها ولا أن يبحث عن سندٍ أو أمانٍ في غيرها، كانت تتمنى أن تكون القُرب، والحديث، والراحة، والحنان، كلها منها وإليها، وفي لقائهما، سألته:

ـ كيف حالك اليوم؟

فقال: بخير، وأنتِ؟

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أجابت: لمَ لم تَحدّثني عندما شعرتَ بالضيق؟ ألم تقل إنك ستتحدث إلى زوجتك؟

قال مبتسمًا: تعلمتُ الآن أن الحديث معها هو الخطوة الأولى نحو الفَهم.

ثم وعدها بأنه سيُصارح زوجته فاطمأنت وأكمل حديثه معها، وفي المساء عندما عاد إلى المنزل، نظر إلى زوجته وقال:

ـ أنا سعيدٌ بكِ كثيرًا.

فردّت عليه بابتسامة دافئة: وأنا كذلك.

ثم بدأ يحكي، وبدأت القلوب تُشفى.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الرابع عشر

"بداية الحكاية التي لم تُروَ بعد"

كانت الأميرة السوداء في كل لقاء تجتهد لتفتح نافذة جديدة في قلب زوجها تدفعه لأن يرى الحب في وجه زوجته لا في ظل غريب، فهي لا ترغب أن يحلّ أحد مكانها، ولا أن يستند على غير كتفها، تريد أن يكون قريبًا منها، أن يتكلم معها، ألا يخاف من أن يفقدها، وفي أحد اللقاءات قالت له:

ـ هل بدأت تتحدث مع زوجتك كما اتفقنا؟

أجابها بثقة: نعم، وقد بدأت أفهمها أكثر.

قالت بلين: عدني فقط أن تستمر، أن تجعلها صديقتك كما أنا.

قال: تمامًا هذا ما سأفعله.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

وبالفعل عاد إلى بيته وجلس مع زوجته وقال لها:

ـ أنا سعيدٌ حقًا بكِ.

فقالت: وأنا، ممتنة لهذا القرب.

وبـــدأت مشـــكلات قديمـــة تتهـــاوى لـــيس بالصراخ بل بالكلمات الهادئة.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الخامس عشر

"حين يقترب الوداع"

قال لها: كل يومٍ يتأكد لي أنكِ كنتِ على حق، لقد اقتربتُ من زوجتي وصرتُ أشعر أنها قادرة على أن تشاركني كل شيء.

ابتسمت الأميرة السوداء وفي قلبها رعشة، وقالت:

-أعلم أن كل شيء سيتصلح، فقط اقترب منها خطوة بخطوة، فكل الحكايات تبدأ من قلبٍ صادق.

ثم سكت قليلًا وقال: سأفتقدكِ، فكرة أنكِ سترحلين تؤلمني، رغم أن قلبي مع زوجتي.

قالت له بصوتٍ ناعم: لا تقلق، عندما تكتشف الحقيقة ستفهم كل شيء.

قال بتعجب: كم مرةٍ قلتِ هذه الجملة؟ أكاد أجزم أنكِ تُخفين عني سرًا.

ابتســـمت ابتســـامة غامضـــة وقالـــت: كـــل شـــيء فـــي وقتـــه، والوقـــت وحـــده مـــن سيكشف ما بيننا.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد السادس عشر

"الحبّ كما ترويه أميرة"

جلس معها يتحدّث عن زوجته، عن الحب، عن كيف يصمد، كيف يُحتمل ويتحمّل، فابتسمت الأميرة السوداء وقالت له:

-الحبّ يا عزيزي كالدّواء مرٌ لكنه يشفي، مثل الوردة يحيط بها الشوك لكن عطرها وحده كفيل بأن يُنسيك وجع العالم، الحبّ هو البيت، هو السقف، هو الجدران التي تؤويك من العاصفة، وزوجتك إن أحبتك حقًّا فستحتمي بك، وستحتملك لأنك نصفها الثاني.

ردّ عليها وقد بدأت ملامحه تلين: أنا أحبها لا شكّ لكنني كنت دائمًا أخشى أن يأكلنا النكد، أن تتركني إن ضاقت الحياة

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

قالـــت لـــه: إن كـــان حبّهـــا صـــادقًا، فلـــن تتركك مهما أسرفت في حزنك.

فـــي المســـاء عـــاد إلـــى زوجتـــه، حـــين التقـــت عيونه بعينيها، قال:

-يعلم الله أن حبّي لكِ يكبر كل يوم.

ابتســـمت وهـــي تعـــرف أنـــه قـــد عـــاد إليهـــا بروحه كما عاد بجسده.

👑👑👑

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد السابع عشر

"كشف الحقيقة"

بينما تمشي الزوجة إلى جواره، دون قناع، كأنها فقط زوجته، كان في داخله حديثٌ يتراكم.

فقال لها: أريد أن أقول لك شيئًا، تلك الأميرة السوداء التي كنتُ أراها في أحلامي وأقابلها كانت واقعية، كنت أعتقدها خيالًا لكنها صارت مرآتي ومأمني.

ابتسمت وقالت له: أتدري من هي الأميرة السوداء؟

قال بدهشة: من؟

قالت بهدوء: أنا.

توقّف المكان، توقّف الزمن، فتح عينيه كأن الحقيقة صفعته بلطف.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

-لماذا؟ لماذا فعلتِ كل هذا؟

قالـــت: لأننـــي رأيـــت الألـــم فـــي عينيـــك دون أن تنطقـــه، رأيتـــك بعيـــدًا عنّـــي فقـــررت أن أقتـــرب بطريقـــةٍ لا تخيفـــك، لا تثقـــل عليـــك، أردت أن أكـــون لـــك سَـــندًا حتـــى لـــو ظننـــت أنني غريبة.

احتضـــنها بشـــوق وقـــال: خفـــتُ مـــن الحُـــب، فـــإذا بـــكِ فـــي وجهـــين تعلّمينـــي أن الحُـــب لا يُهزم.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد الثامن عشر

"روح واحدة في وجهين"

تبادل الاثنان حوار الاعترافات، قال لها:

-كنت أظنّ أنني أخطأت، وأنني خُنتك، وأنا لا أدري.

قالت له: الخطأ لم يكن في القلب بل في الصمت، لكنك عدت وذاك يكفيني.

قال بصدق: أعدك أن أكون الرجل الذي تستحقينه، وعد بقلبي وروحي.

وقالت له: وأعدك أن أكون المرأة التي تقف بجانبك دون قناع بل بوجهٍ واحد "قلبُك".

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الختام

"ما تقوله الأميرة السوداء"

أردتُ من هذه الرواية أن أقول شيئًا واحدًا فقط، أن الأنثى حين تُحب يمكنها أن ترتدي ألف قناع لتُنقذ قلبًا واحدًا، أنها قد تخوض حروبًا من أجل ابتسامة، وقد تختبئ خلف الظلّ لتُنير الطريق.

وأن الحب الحقيقي لا يُقاس بالكلمات بل بالمواقف، بالصدق، بالتضحية، الحب هو أن تحوّل المستحيل إلى واقع، أن ترى من تُحب كما لو كان وطنًا، وبيتًا، وشمسًا لا تغيب.